اعتراضات الحافظ ابن حجرا لعسقلاني في كتابه "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" على العلاء مُغلطايْ والبدر الزركشي

د. محمد المفتي *

تاريخ وصول البحث: ٢٠٠٥/٣/٣٠م تاريخ قبول البحث: ٢٠٠٨/١٠/٩م

ملخص

تعقّب الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) ما وقع للعلماء قبله من أوهام في شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري، وكان من بين هؤلاء الشراح الذين انتقدهم: علاء الدين مغلطاي (٧٦٢هـ) والبدر الزركشي (٧٩٤هـ).

فانبرى الحافظ ابن حجر –رحمه الله- في الاعتراض والتعقّب، للتنبيه على الغلط الواقع؛ والسهو الحاصل منهما، موضحا وجه الصواب، مزيلا الالتباس وكاشفاً الإشكال.

وبينّت هذه الدراسة منهج الحافظ ابن حجر في الاعتراض على الشارحين المنتقدين المشار إليهما، وكذلك الأسباب التي حملته على هذا الانتقاد.

Abstract

This work deals with the Objections of Al-Hafiz Bin Hajar Al-Asqalani-in his book "Fatih Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bokhari" on Al-Alaa' Maghlatai and Al-Badr Al-Zarkashi.

Al-Emam Al-Hafiz Bin Hajar Al-Asqalani (852A.H.) had followed in his book (Fatih Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bokhari) what illusion the Scientists had made in the explanation of Al-Jami' Al-Sahih for Al-Emam Al-bokhari, and from those explaners that he had criticized: Alaa' Eddin Maghlatai (162- A.H.) and Al-Badr Zarkashi (794 A.H).

Al-Hafiz bin Jajar -may God keep his soul- had done his best in objecting and in following the fault that had happened from both of them. And he explained the correct thing, he removed the confusion, and discovered the problems.

المقدمة:

حرص الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في كتابه "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" على تتبع ما وقع قبله لشراح الجامع الصحيح للبخاري من أوهام والتنبيه عليها، والدلالة على مواطن الضعف فيها.

فانبرى الحافظ ابن حجر –رحمه الله تعالى– إلى الاعتراض متعقّبا الشارح الناقل مبيناً حقيقة الحال ووجه الصواب مزيلا للالتباس وكاشفا للإشكال، وكان من بين هؤلاء الشراح الذين انتقدهم الحافظ ابن حجر علاء الدين مغلطاي (٧٦٢هـ)، والبدر الزركشي (٧٩٤هـ).

وكان منهجي في الجمع والتعليق أن سرت وفق الخطوات الآتية:

١. قدمت للجميع بتمهيد، تكلمت فيه على منهج الحافظ ابن حجر في فتح الباري؛ مبيناً أن من خصائص هذا المنهج، تتبع أقوال الشراح الذين سبقوا إلى شرح الجامع الصحيح. ثم عرّفت بالشارحين المنتقدين، وتكلمت على شرحيهما، ثم تكلمت على منهج الحافظ في الاعتراض، مبينا أسباب ذلك.

٢. كان من منهجي في الجمع أن ألتقط كل ما قدرت عليه من قول صحيح النسبة إلى مغلطاي والزركشي، ثم ميزت بعد ذلك بين المعترض عليه، وبين غيره

* أستاذ مساعد، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت.

مما نقلــه الحافظ مستفيداً منه، وهو خارج عــن شرط هذا الجمع.

٣. رتبــت ما التقطته وفق الكتب والأبواب، حسب ترتيب الجامع الصحيح؛ وأدخلت ما كان لمغلطاي والزركشي بعضه في بعض(١).

٤. رقمت الكتب والأبواب وفق ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للجامع الصحيح؛ في الطبعة التي علق عليها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله-؛ وذلك حتى يسهــل التصدي إلى المقصود بيسر وسهولة.

٥. لم أنقل صيغ تراجم البخاري بكاملها؛ فقد يترجم البخاري بكلام يطول نقله، ويصعب تتبعه، لذلك أترك من الترجمة يسيرا أو كثيراً.

٦. رقمت المستخرج من القدر المنتقد بأرقام مسلسلة.

٧. صدّرت ما استخرجته بقولي: "قال ابــن حجر في قوله كذا" فأنقل من لفظ الحديث أو سنده، أو من كلام البخاري في الترجمة أو في السند، القدر الذي شرحه مغلطاي أو الزركشي، ثم جاء الحافظ ابــن حجر فاعترض.

٨. قد أحذف من اعتراض الحافظ شيئاً يسيراً، وبخاصة إذا طال النقل؛ وامتد الكلام، لكن الحذف غير مخل بأصل الاعتراض ومادته.

٩. عزوت ما استخرجت إلى موضعه من "فتح الباري"، ورددت القدر المتكلم عليه من لفظة أو رجل واقع في السند، إلى موضعه من الحديث أو الإسناد أو الترجمة.

١٠. استعنت بتعليقات البدر العيني في "العمــدة" على اعتراضات الحافظ ابن حجر؛ كما نظرت في كتاب "انتقاض الاعتراض" للحافظ ابن حجر في بيان حال هذه التعليقات، وأثبتّ جميع ذلك في موضعه في الحواشي.

وبعد، فليس بي حاجة إلى القول بأني قد أترك –مما زعمت أني جمعته- شيئا كثيراً أو قليلاً- لكني هاهنا أبسط عذري، وأظهر عجزي، وأستمد مــن الله قوتي، فهو وحده ولي التوفيق والسداد.

تمهيد:

سَمَت همة الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر لشرح الجامع الصحيح للإمام البخاري، فهيأ لذلك عدته، فأُسهر فيه ليله، وأُتعب فيه نهاره؛ حتى خرج الشرح وقد استوى –حافلاً ممتعاً نافعاً؛ قد أشفى على الغاية، وبلغ النهاية.

وكان من نعم الله تعالى على الحافظ ابن حجر في هذا الشرح؛ أن وفق لسلوك منهج فذ، وطريقة فريدة(٢)، أعجبت أكابر العلماء في عصره وبعد عصره؛

فانطلقت ألسنتهم وأقلامهم منوهة بهــذا الشرح النفيس، والعمل الرائع الجليل(٣).

وكان من خصائص هذا المنهج ومحاسنه أمران:

- **الأول: الجمع والاستقراء:**

وذلك لأن الحافظ ابن حجر استمد في شرحه من مصادر كثيرة، وموارد وفيرة. تدل على الاطلاع الواسع؛ والعلم المتبحر.

ولقد ندب الباحث أبو عبيدة مشهور حسن نفسه لجمع موارد الحافظ في "فتح الباري"، والكلام عليها، فجاء عمله في مصنف حافل، طبع بعنوان: "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري"(٤).

وكان من نتائج هذا الجمع والاستقراء الذي اختص به "فتح الباري"؛ أن سار في الآفاق، واشتهر بين العلماء، وصار موسوعة جامعة للفوائد الحديثية، والنكات الأدبية، والفوائد الفقهية.

وازداد عدد المستفيدين منه، والناهلين من حياضه، فكثرت لذلك مختصراته، وزاد عدد من التقط من فوائده وفرائــده، حتى جرد العلامة الباحث حافظ ثناء الله الزاهدي فوائده الأصولية والحديثيــة في كتاب جامع سماه: "توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصوليــة، والحديثية والإسنادية في فتح الباري"(٥).

- **الثاني: الموازنة بين الآراء ومناقشتها، والاعتراض عليها:**

حرص الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" على تتبع ما وقع للشراح قبله من أوهام: والتنبيه عليها، والدلالة على مواطن الضعف فيها.

وكان من بين هؤلاء العلماء الذين شرحوه:

١- الداودي (٤٠٢هـ).
٢- والمهلب بن أبي صفرة (٤٣٥هـ).
٣- وابن بطال (٤٤٩هـ).
٤- وابن التين (٦١١هـ).
٥- والحافظ النووي (٦٧٦هـ) [٦].
٦- والزين ابن المنير (٦٩٥هـ).
٧- وابن رشيد السبتي (٧٢١هـ).
٨- وعلاء الدين مغلطاي (٧٦٢هـ).
٩- والكرماني (٧٨٦هـ).
١٠- والبدر الزركشي (٧٩٤هـ) وغيرهم.

ولإعجاب الحافظ بما وقع له من تعقّب هؤلاء؛ رغب إلى بعض من كان يحضره من الطلبة أن يعتني بالتقاط ما حصل له من ذلك في شرحه، يفرده بالتصنيف.

قال السخاوي: (٩٠٢هـ): "فما لبى أحد منهم دعوته"[٧].

المبحث الأول
تعريف بالشارحين المنتقدين

أولاً: العلاء مغلطاي[٨]:

فهو الحافظ مغلطاي بن قليج بن عبد الله علاء الدين أبو عبد الله الحنفي[٩]. ولد في سنة ٦٨٩هـ[١٠]: ولما صار صبيا كان "يذهب إلى حلق أهل العلم فيحضرها"[١١]. ثم عني بهذا الشأن "فقرأ بنفسه وأكثر جدا، وكان جل طلبه في العشر الثاني بعد السبعمائة؛ فأكثر من شيوخ هذا العصر"[١٢]؛ وجد في الطلب، ومن شيوخه:

١- الحافظ ابن دقيق العيد المتوفى سنة (٧٠٢هـ).
٢- الحافظ ابن سيد الناس المتوفى سنة (٧٣٤هـ).
٣- الإمام أمين الدين محمد بن إبراهيم الداني المتوفى سنة (٧٣٥هـ)[١٣] وغيرهم.

وتولى مغلطاي مشيخة الحديث بالمظفرية البيبرسية، ومدرسة أبي حنيفة والصرغتمشية، والناصرية، وميعاد اقسنقر الناصري[١٤].

واشتغل مغلطاي بالتأليف، فصنف الكثير، فمن ذلك:

١- شرح البخاري، وسيأتي الكلام عنه قريباً.
٢- إكمال تهذيب الكمال: قال الشيخ قاسم (٨٧٩هـ): "ثلاثة عشر مجلداً، ثم لخصه"[١٥].
٣- "الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم"[١٦]. وقد طبعت هذه السيرة أخيراً.
٤- شرح قطعة من سنن ابن ماجه في خمس مجلدات[١٧].
٥- زوائد ابن حبان على الصحيحين في مجلد[١٨].
٦- ترتيب الوهم والإيهام لابن القطان[١٩].
٧- "الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين"[٢٠]، وله أيضاً مؤلفات أخرى، غير ما تقدم[٢١].

ولقد تبوأ الحافظ مغلطاي مكانة مرموقة بين (٢٦٦) من علماء عصره، فوصف لذلك بأوصاف تدل عليه، وترشد إليه.

قال الحافظ ابن حجر في بيان مرتبة مغلطاي في العلم: "... وكان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة؛ وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة"[٢٢].

وقال السيوطي (٩١١هـ): "... وكان حافظا عارفاً بفنون الحديث، علامة في الأنساب"[٢٣].

ووصفه بالحفظ والإمامة، الشيخ قاسم بن قطلوبغا وابن تغري بردي[٢٤].

قال ابن فهد: "... وقال الصلاح الصفدي: كان جامد الحركة، كثير المطالعة، والدأب، والكتابة، وعنده كتب كثيرة جداً، ولم يزل يدأب، ويكتب إلى أن مات في شعبان في سنة اثنتين وستين وسبعمائة"[٢٥].

ثانياً: البدر الزركشي[٢٦]:

هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي، التركي الأصل، ثم المصري، أبو

عبد الله[٢٧].

مولــده في سنة ٧٤٥هـ. قال الحافظ ابن حجر: "وعني بالاشتغال من صغره؛ فحفظ كتباً"[٢٨].

ثم أقبل على التفقه فأخذ عن علماء زمانه؛ ومن بينهم:

علاء الدين مغلطاي الذي تخرج به في الحديث[٢٩]، والشيخ جمال الدين الأسنوي (٧٢٢هـ) الذي تخرج به في الفقــه[٣٠]، وعماد الدين ابن كثير (٧٧٤هـ) الذي سمع منه بدمشق[٣١]، وشهاب الدين الأذرعي (٧٨٣هـ) الذي رحل إليه، فأخذ عنه بحلب[٣٢].

واشتهر البدر الزركشي بقوة الحفظ؛ وحدة الوعي؛ حتى قيل في لقبه: المنهاجي؛ لأنه حفظ المنهاج للإمام النـــووي[٣٣]، كما اشتهر أيضاً بالانزواء عن الخلق؛ والانقطاع عن العوائق، قال الحافظ ابن حجر: "... وكان منقطعاً في منزله لا يتردد إلى أحد، إلا إلى سوق الكتب، وإذا حضره لا يشتري شيئاً؛ وإنما يطالع في حانوت الكتبي طول نهاره، ومعه ظهور أوراق، يعلق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه"[٣٤].

ومع أن البدر الزركشي، تولى مشيخة خانقاه كريم الديــن بالقرافة الصغرى[٣٥]. فبث علمه، ونشره بين الناس، وكان من الآخذين عنه: شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي (٨٣١هـ)؛ ونجم الدين عمر بن حجي (٨٣٠هـ) وكمال الدين السمني (٨٢١هـ) وغير هؤلاء[٣٦].

ولقب البدر الزركشي بالمصنف لانتشار تصانيفه وكثرتها[٣٧]. قال الداودي: "وله تصانيف كثيرة في عدة فنون"[٣٨]، وقد ترك من المصنفات أكثر من ثلاثين كتاباً منها:

١. إعلام الساجد بأحكام المساجد[٣٩]: وهو مطبـــوع بتحقيق أبي الوفا المراغي.
٢. البرهان في علوم القرآن: وهو مطبوع. قال الحافظ: "ورأيت أنا بخطه من تصنيفه: "البرهان في علوم القرآن" من أعجب الكتب وأبدعها"[٤٠].
٣. تخريج أحاديث الرافعي في الشرح الكبير[٤١].
٤. التذكرة في الأحاديث المشتهرة[٤٢]: وقد طبع.
٥. التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: وسيأتي الحديث عنه.
٦. النكت على ابن الصلاح[٤٣].
٧. المنثور في ترتيب القواعد[٤٤]: وهو مطبوع.
٨. البحر المحيط[٤٥]: وهو مطبوع.
٩. سلاسل الذهب في الأصول[٤٦].
١٠. الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة[٤٧]، وهو مطبوع.

وصف البدر الزركشي بأوصاف تنوه بجلالته في العلم؛ ونباهته بين العلماء.

قال الخطيب الجوهري: "الفقيه المتفنن، المشهور بالزركشي، الشافعي، صاحب التصانيف الفائقة المفيدة، والفنون الرائقة البديعة"[٤٨].

وقال ابن تغري بردي: "...وكان فقيهاً مصنفاً"[٤٩].

وأجمع من ترجم للبدر الزركشي على أنه توفي سنة ٧٩٤هـ بالقاهرة[٥٠].

قال السيوطي: "ودفن بالقرافة الصغرى"[٥١].

المبحث الثاني
الكلام على شرح العلاء مغلطاي والبدر الزركشي لصحيح الإمام البخاري

ليس القصد من الكلام على شرح العلاء مغلطاي، والبدر الزركشي للبخاري، الحديث عن منهج الشارحين ومواردهما، ومزية شرحيهما، وإنما القصد –ههنا- إثبات أن لكل واحد من الحافظين شرحاً لصحيح الإمام البخاري.

أولاً: نبذة عن شرح مغلطاي:

أثبـــت كل من ترجم للحافظ مغلطاي صحة نسبة شرح البخاري إليه، ومن هؤلاء:

الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان"، و"الـــدرر الكامنـــة"[٥٢]، وابن فهد المكي في ذيله على تذكـــرة الحفاظ[٥٣]، والشيخ قاسم بن قطلوبغا في "تاج التراجم"[٥٤]؛ والسيوطي في "طبقات الحفـــاظ" و"حسن المحاضرة"؛ والشوكاني في "البدر الطالع"[٥٥]؛ كما ذكره القسطلاني[٥٦]؛ وهؤلاء جميعاً أهملوا ذكر اسم الشرح؛ بيد أن حاجي

خليفة ذكر له اسما فقال: "وشرح الإمام الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج التركي المصري الحنفي المتوفى سنة ٧٩٢هـ[٥٧]، وهو شرح كبير سماه "التلويح"، وهو شرح بالقول، أوله: الحمد لله الذي أيقظ من خلقه ...الخ"[٥٨].

ويعلم من قول حاجي خليفة أن شرح مغلطاي كبير؛ وهو كذلك، فقد قال الحافظ ابن حجر: "... فشرح البخاري في نحو عشرين مجلدة"[٥٩]، ولذلك تصدى جلال الدين التباني المتوفى سنة ٧٩٣هـ لاختصاره[٦٠].

ويوجد الجزء الأول لشرح مغلطاي في خزانة تطوان بقسم المخطوطات برقم ٧٣٦.

ثانياً: نبذة عن شرح البدر الزركشي:

يستفاد من كلام من ترجم للبدر الزركشي، أن له شرحا كبيرا في شرح البخاري، شرع فيه، لكنه لم يكمله، قال الحافظ ابن حجر: "وشرع في شرح كبير، لخصه من شرح ابن الملقن، وزاد فيه كثيراً، ورأيت منه المجلد الأول بخطه"[٦١].

وقال أيضاً في موضع آخر: "وشرع في شرح البخاري، فتركه مسودة، وقفت على بعضها"[٦٢].

قلت: وفي هذا الشرح، لخص البدر الزركشي شرحه الذي سماه: "التنقيح"، قال الحافظ: "[وهو] في مجلد"[٦٣].

وأفاد حاجي خليفة أن أوله: الحمد لله على ما عم بالإنعام ...، وأن البدر الزركشي قصد فيه إيضاح غريبه، وإعراب غامضه، وضبط نسب، أو اسم يخشى فيه التصحيف، منتخباً من الأقوال أصحها، ومن المعاني أوضحها، مع إيجاز العبارة، والرمز بالإشارة، وإلحاق فوائد، يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح؛ لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج إلى بيان، وسماه: "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح"[٦٤].

ووضع الحافظ ابن حجر على "التنقيح" نكتاً، قال القسطلاني: "لم تكمل"[٦٥].

وممن نكت عليه أيضاً القاضي محب الدين أحمد ابن نصر البغدادي المتوفى سنة ٨٤٤هـ[٦٦]. ويوجد "التنقيح" بالظاهرية بـ رقم ٨٤٨[٦٧].

المبحث الثالث
منهج الحافظ ابن حجر في الاعتراض على مغلطاي والزركشي

أولاً: أسباب الاعتراض:

هناك جملة أسباب حملت الحافظ ابن حجر على الاعتراض؛ منها:

١. الوهم في النقل من الكتب: فقد يدعي أحد الشارحين وجود رواية في أحد الكتب المعتبرة، وعند التحقيق لا يوجد ذلك؛ فينبري الحافظ ابن حجر معترضاً؛ ليبين وهم الشارح وغفلته عما هو موجود في واقع الحال[٦٨].

٢. سوء فهم كلام المنقول عنه: ذلك أن أحد الشارحين قد ينقل من كلام من سلف من أهل العلم في المسالة العارضة، ثم يفهم منه ما ليس مراداً البتة للمنقول عنه فينبري الحافظ ابن حجر متعقّباً الشارح الناقل؛ لأنه قد يأتي من الشراح –ممن تأخر بهم الزمن- فينقل فهم الشارح، فيزيدك وهماً على وهم[٦٩].

٣. حمل كلام البخاري في تراجمه على غير وجه صواب: فقد يعمد أحد الشارحين إلى ادعاء أن القطعة من كلام البخاري في الترجمة صحيحة النسبة إليه؛ فيقول: إنها من كلامه، بينما يظهر من البحث والنظر أنها ليست له؛ إذ هي ثابتة لأحد الصحابة، أو التابعين من طريق آخر مروي في المسانيد أو السنن، فيكون هذا الأمر مدعاة لاعتراض الحافظ ابن حجر[٧٠].

٤. التفرد في إعراب لفظة على نحو لم يسبق إليه أحد: ذلك أن أحد الشارحين قد يعرب لفظة على نحو لم يسبق إليه؛ ويكون إعرابه مخالفاً للقواعد وللمنصوص عليه في كتب أهل الفن؛ فينبري الحافظ ابن حجر إلى الاعتراض؛ وبيان حقيقة الحال[٧١].

٥. الغلــط في نقل كلام أهل العلم: فقد يستمد أحد الشارحين، من كلام العلماء على أحاديث الجامع الصحيح؛ فيغلط الواحد منهما في النقل، فيكتب شيئا، بينما الموجود في كلام المنقول شيئاً آخر. فيكون ذلك سببا في التعقّب للتنبيه على الغلــط الواقع؛ والسهو الحاصل(٧٢).

٦. عدم وقوف الحافظ ابن حجر على ما أحال عليه الشارح: فقد يدعي أحد الشارحين وجود هيئة لترجمة مــا، أو للفظ ما، في نسخة أخرى من البخاري متعقّبا بذلك كلام من سبقه من الشارحين، فيأتي الحافظ ابن حجر، فيعترض بأنه لم ير في شيء من نسخ البخاري التي وقعت له ما ادعاه أحد الشارحين(٧٣).

٧. ذهول أحد الشارحين عن تعيين المهمل في السند: ذلك أن أحد الشارحين قد يهم في معرفة من أهمله البخاري في السند؛ ولا يهتدي إليه، ويسمي غيره، بينما يأبى عليه ذلك سياق الإسناد، ومعرفــة أحوال الرجال وتراجمهم؛ فيتصدى الحافظ ابن حجر -وهو الخبير المطلع على خفايا الأسانيد- للاعتراض، وبيان الوجه الصواب(٧٤).

٨. شدة قصور أحد الشارحين في التخريج: ذلك أنه قد يتصدى أحد الشارحين لتخريج رواية أو حديث، فيعزوه إلى أحد الكتب، ثم يدعي أنه لم ير ذلك إلا في ذلك الكتاب، ويجزم في قوله؛ فينبري الحافظ ابن حجر -وهو من أهل الاستقراء التــام في معرفة دواوين الإسلام(٧٥)- للاعتراض، وبيان أن تلك الرواية وقعت عند غير من ذكره الشارح(٧٦).

٩. حمل كلام أحد الرواة على المجاز: فقد يفسر أحد الشارحين كلام أحد الرواة باستعمال المجاز لكي يبين حقيقة الحال فيه، بينما الأصل استعمال الحقيقة مندوحة؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى تغليط الرواة الثقات، كما يرى الحافظ ابن حجر(٧٧).

١٠. نسبة الوهم إلى الرواة من بغير حق: ذلك أن أحد الشارحين قد يضيق عليه المخرج في رواية، فيزعم أن راويها قد وهم فيها، بينما يكون لتلك الرواية وجه صحيح، ومخرج معتبر سليم، فينبري الحافظ ابن حجر للانتقاد وتبرئة الرواة الأثبات(٧٨).

١١. الغفلة عن مقاصد البخاري في الجمع بين الحديث والترجمة: فقد يغمض الوجه الذي ساق من أجله البخاري الحديث في ترجمة ما؛ فينفي أحد الشارحين مناسبة ذلك الحديث لتلك الترجمة؛ ويلوح لمن فتح الله عليه وجه الجمع؛ فيكون ذلك من أسباب اعتراض الحافظ ابن حجر(٧٩).

١٢. القصور في معرفة أحوال الرجال ومراتبهم في الجرح والتعديل: فقد يجرح أحد الشارحين أحــد الــرواة، فيضعفه، وينسى أن غيره أضعف منه، فهو بالجرح أولى، وبالقدح أليق، فينبري الحافظ ابن حجر -وهو الذي إذا جمع إليــه الرواة في صعيد واحد عرفهم- معترضاً(٨٠).

١٣. مجانبة الدقة في التعبير: ذلك أن أحد الشارحين قد ينسب المسألة إلى البخاري، ويقطع على أنها من صنيعه؛ لكن العبارة تقعد به عن الوفاء في الدلالة على صنيع البخاري، فينبري الحافظ ابن حجــر -وهــو الذي مارس الصحيح وعرف مقاصد صاحبه- موضحا عادة البخاري مثلا في إخراج حديث فلان الراوي مقروناً بغيره، وليس منفردا كما ادعى أحد الشارحين(٨١).

ثانياً: منهج الحافظ في الاعتراض:

سار الحافظ ابن حجر -في الاعتراض- وفق منهج يمكن تقريبه إلى القارئ على النحو الآتي:

١- قد يذكر الحافظ ابن حجر رأيه في المسألة، ثم يحكي بعد ذلك القدر المنتقد على أحد الشارحين ويقول: وفيه تعقّب على مغلطاي مثلاً(٨٢)، وقد يقول أحياناً: واعترض فلان الشارح ... وهو متعقّب أيضاً، ثم يوضح السبب في الاعتراض(٨٣).

٢- يصرح الحافــظ ابن حجر في الغالب، بأن القــدر

المنتقد، وقف عليه بخط الشارح، أو قرأه في شرحه، أو وقع في الشرح(٨٤).

٣- قد يذكر الحافظ ابن حجر من شايع الشارح على رأيه، فوهم أيضا؛ ثم يتبع ذلك ببيان وجه الوهم، وسبب الخطأ(٨٥).

٤- قد يحكي الحافظ ابن حجر رأي الشارح الذي تعقّب فيه غيره، ثم ينقضه، فيكون كلامه نقضا للاعتراض، وهذا من أعجب ما وقع له في "فتح الباري"(٨٦).

٥- يبين الحافظ ابن حجر مصدر وهم الشارح المعترض عليه؛ ويوضح الموقع في الغلط، مزيلاً الالتباس، وكاشفاً للإشكال(٨٧).

٦- يفصل الحافظ ابن حجر بين القدر المنتقد من كلام الشارح وبين اعتراضه بقوله: "قلت"، على أن ذلك ليس يطرد له في جميع الاعتراضات(٨٨).

٧- يعترف الحافظ ابن حجر –مع جلالته في العلم- أنه قلد مغلطاي وابن الملقن فيما قالاه، وأنه ثبت له بعد البحث خطأ ما ذهبا إليه(٨٩).

٨- استعمل الحافظ ابن حجر في الاعتراض ألفاظاً مخصوصة؛ على مراتب ثلاثة مختلفة وهي:

أ. استعمال الفعل الماضي، للدلالة على الوقوع في الخطأ: كقوله: "وهم"، "زعم" "ذهل"، "أخطأ" "خفي هذا على الشيخ"(٩٠).

ب. استعمال الفعل الماضي المنفي بأداة: كقوله: "ليس كما قال" أو "ليس ما زعم"(٩١).

ج. الإشارة إلى الخطأ الواقع من الشارح: أو تأكيد أنه كذلك بضمير ظاهر: فمن الأول: قوله: "وهذا نظر من لم يطلع على حقيقة الحال فيه"؛ أو "وهذا بعيد عن الصواب". أو "وهذا من أعجب ما وقع له"(٩٢).

ومن الثاني: قوله: "... وهو غلط" أو وهو سهو"(٩٣).

المبحث الرابع
النصوص المستخرجة (الاعتراضات)

تعقّب الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "فتح الباري بشرح صحيح البخاري العلاء مغلطاي في ثلاثين موضعاً.

وتعقّب البدر الزركشي في خمسة مواضع، فانتقدهما ونبّه على الغلط الواقع، وأزال الالتباس وكشف الإشكال ووضّح وجه الصواب.

وهذه الاعتراضات هي:

٥- كتاب الغسل:

٢٨- باب إذا التقى الختانان:

١- قال ابن حجر في قوله (تابعه عمرو)(٩٤): "وقرأت بخط الشيخ مغلطاي أن رواية عمرو بن مرزوق هذه عند مسلم عن محمد بن عمرو بن جبلة عن وهب بن جرير، وابن أبي عدي، كلاهما عن عمرو بن مرزوق عن شعبة، وتبعه بعض الشراح على ذلك، وهو غلط، فإنَّ ذكر عمرو بن مرزوق في إسناد مسلم زيادة، بل لم يُخَرِّج مسلم لعمرو بن مرزوق شيئا"(٩٥).

٢- قال ابن حجر في قوله (وقال موسى)(٩٦): "وقرأت بخط مغلطاي أيضاً أن رواية موسى هذه عند البيهقي، أخرجها من طريق عفان وهمام، كلاهما عن موسى عن أبان، وهو تخليط تبعه عليه أيضاً بعض الشراح، وإنما أخرجها البيهقي من طريق عفان عن همام وأبان جميعا عن قتادة، فهمام شيخ عفان لا رفيقه؛ وأبان رفيق همام لا شيخ شيخه، ولا ذكر لموسى فيه أصلاً، بل عفان رواه عن أبان كما رواه عنه موسى، فهو رفيقه لا شيخه، والله الهادي إلى الصواب"(٩٧).

٧- كتاب التيمم:

١- باب:

٣- قال ابن حجر في قوله (في بعض أسفاره)(٩٨): وفي رواية علي بن مسهر في هذا الحديث(٩٩) عن هشام قال: "وكان ذلك المكان يقال له الصلصل".

رواه جعفر الفريابي في كتاب الطهارة له، وابن

عبد البر من طريقه، والصلصل بمهملتين مضمومتين؛ ولامين: الأولى ساكنة بين الصادين.

قال البكري: "هو جبل عند ذي الحليفة"، كذا ذكره في حرف الصاد المهملة، ووهم مغلطاي في فهم كلامه، فزعم أنه ضبطه بالضاد المعجمة؛ وقلده في ذلك بعض الشراح، وتصرف فيه، فزاده وهماً على وهم"[١٠٠].

١٠ - كتاب الأذان:

٨٧ - باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة:

٤ - قال ابن حجر في قولـــه: "وقال إسماعيل ينمى ذلك"[١٠١].

وقرأت بخط مغلطاي هو إسماعيل بن إسحـــاق القاضي، وكأنه رأى الحديث عند الجوزقي، والبيهقي، وغيرهما من روايته عن القعنبي، فظن أنه المـــراد، وليس كذلك؛ لأن رواية إسماعيل بن إسحاق موافقة لرواية البخاري، ولم يذكر أحد أن البخاري روى عنه، وهو أصغر سناً من البخاري، وأحدث سماعاً، وقد شاركه في كثير من مشايخه البصريين القدماء"[١٠٢].

١٤٥ - باب سنة الجلوس في التشهد:

٥ - قال ابن حجر في قوله: "وكانت فقيهة"[١٠٣]: "... فجزم بعض الشراح بأن ذلك من كلام البخاري، لا من كلام مكحول، فقال مغلطاي: القائل: "وكانت فقيهة" هو البخاري فيما أرى؛ وتبعه شيخنا ابن الملقن فقال: الظاهر أنه قول البخاري".

وليس كما قالا، فقد رويناه تاما في مسند الفريابي أيضاً بسنده إلى مكحول، ومن طريقة البخاري أن الدليل إذا كان عاما، وعمل بعمومه بعض العلماء، رجح به، وإن لم يحتج به بمجرده"[١٠٤].

١٨ - كتاب تقصير الصلاة:

٤ - باب في كم يقصر الصلاة:

٦ - قال ابن حجر: "قوله: "مسيرة يوم، وليلة ليس معها حرمة"[١٠٥]: قال شيخنا ابن الملقن تبعاً لشيخه مغلطاي: الهاء في قوله: "مسيرة يوم وليلة" للمرة الواحدة، والتقدير أن تسافر مرة واحدة مخصوصة بيوم وليلة، ولا سلف له في هذا الإعراب، و(مسيرة) إنما هي مصدر سار، كقوله سيرا مثل عاش معيشة وعيشا"[١٠٦].

٢٣ - كتاب الجنائز:

٨ - باب (غسل الميت ووضوؤه بالماء والسدر):

٧ - قال ابن حجر: "قوله "ابنته"[١٠٧].

وقرأت بخط مغلطاي: زعم الترمذي أن (أمّ) تعود لأم كلثوم، وفيه نظر".

كذا قال، ولم أر في الترمذي شيئاً من ذلك"[١٠٨].

٢٥ - كتاب الحج:

١١٨ - باب نحر الإبل مقيدة:

٨ - قال ابن حجر: قوله (وقال شعبة عن يونس: أخبرني زياد)[١٠٩]، وقد نسب مغلطاي؛ ومن تبعه تعليق شعبة المذكور لتخريج إبراهيم الحربي، عن عمرو بن مرزوق عن شعبة، فراجعته، فوجدته فيه عن يونس عن زياد بالعنعنة، وليس في ذلك وفاء بمقصود البخاري، فإنه أخرج طريق شعبة لبيان سماع يونس له من زياد، وكذا أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة بالعنعنة"[١١٠].

٢٨ - كتاب جزاء الصيد:

٢٧ - باب من نذر المشي إلى الكعبة:

٩ - قال ابن حجر: "قوله (بين ابنيه)[١١١] لم أقف على اسم هذا الشيخ، ولا على اسم ابنيه، وقرأت بخط مغلطاي: "الرجل الذي يهادي". قال الخطيب: هو أبو إسرائيل". كذا قال، وتبعه ابن الملقن، وليس ذلك في كتاب الخطيب، وإنما أورده من حديث مالك عن حميد بن قيس وثور أنهما أخبراه أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً قائما في الشمس، فقال: ما بال هذا؟ قالوا: نذر أن لا يستظل ..." قال الخطيب: هذا الرجل هو أبو إسرائيل؛ ثم ساق حديث عكرمة عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة، فرأى رجلاً يقال له أبو إسرائيل ...". وهذا الحديث سيأتي في الأيمان والنذور من حديث ابن عباس، والمغايرة بينه وبين حديث أنس ظاهرة مـــن

عدة أوجه، فيحتاج من وحد بين القصتين إلى مستند، والله المستعان"(١١٢).

٢٩- كتاب فضائل المدينة:

- **بـــاب**(١١٣):

١٠- قال ابن حجر: "قوله (تابعه عثمان بن عمر عن يونس) (١١٤). وقد ضاق مخرجه على الإسماعيلي فأخرجه من طريق عبد الله بن وهب... وساق رواية وهب بن جرير فقال: "حدثنا أبو يعلى حدثنا زهير أبو خيثمة وقاسم بن أبي شيبة، كلاهما عن وهب بن جرير"... ثم قال: قاسم بن أبي شيبة ليس من شرط هذا الكتاب"، ونقل مغلطاي كلام الإسماعيلي هذا، وتبعــه شيخنا ابن الملقن، وقال في آخره: قـــال الإسماعيلي: أبو شيبة، ليس من شرط هذا الكتاب. "وهو سهو كأنه أراد أن يكتب قاسم بن أبي شيبة، فقال: وأبو شيبة"(١١٥).

١١- قال ابن حجر في شرح حديث أنس أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر...(١١٦): الحديث.

ثم قال مغلطاي: وقال الإسماعيلي: "قال الحسن عن أنس: إن رسول الله ﷺ قال: "فذكره، وقال: "يعني المدينة". أهـ، وهذا نظر من لم يطلع على حقيقة الحال فيه، إذ الإسماعيلي، ذكر رواية الحسن عن أنس لهذا الحديث متابعة لرواية يونس عن الزهري عن أنس، كما ذكر رواية ابن وهب وشبيب بن سعيد متابعة لجرير بن حازم عن يونس، وليس كذلك، وإنما أورد الإسماعيلي طريق شبيب بن سعيد فقال: أخبرني الحسن يعني ابن سفيان، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد، حدثنا أبي عن يونس عن الزهري، ثم تحول الإسماعيلي إلى طريق ابن وهب ....

وساق الحديث على لفظه، ثم قال بعد فراغه: وقال الحسن عن أنس، ومراده أن رواية ابن وهب فيها تصريح ابن شهاب، وهو الزهري، أن أنسا حدثه، بخلاف رواية شبيب بن سعيد التي أخرجها من طريق الحسن بن سفيان، فإنه قال فيها: عن أنس"(١١٧).

٣٠- كتاب الصوم:

١٨- باب تعجيل السحور:

١٢- قال ابن حجر: "قوله "باب تعجيل السحور" قال ابن بطال: ولو ترجم له بباب تأخير السحور لكان حسنا، وتعقّبه مغلطاي بأنه وجد في نسخة أخرى من البخاري "باب تأخير السحور". ولم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري التي وقعت لنا"(١١٨).

١٣- قال ابن حجر عند قول البخاري: حدثنا محمد بن عبيد الله(١١٩): "قلت: ورأيت هنا بخط القطب ومغلطاي: "محمد بن عبيد" بغير إضافة، وهو غلط، والصواب: "محمد بن عبيد الله". وهو أبو ثابت المدني مشهور من كبار شيوخ البخاري"(١٢٠).

٢٣- باب المباشرة للصائم:

١٤- قال ابن حجر عند قول طاووس "أولي الإربة": الأحمق لا حاجة له في النساء"(١٢١): ورأيت بخط مغلطاي في شرحه هنا قال: "وقال ابن عباس –أي في تفسير أولي الإربة- المقعد، وقال ابن جبير: المعتوه، وقال عكرمة: العنين. "ولم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري، وإنما أوقعه في ذلك أن القطب لما أخرج أثر طاووس قال بعده: "وعن ابن عباس المقعد الخ". ولم يرد القطب أن البخاري ذكر ذلك، وإنما أورده القطب من قبل نفسه من كلام أهل التفسير"(١٢٢).

٤٠- باب متى يجوز قضاء رمضان:

١٥- قال ابن حجر: "قوله حدثنا زهير عن يحيى"(١٢٣): "... وذهل مغلطاي فنقل عن الحافظ الضياء أنه القطان، وليس كما قال، فإن الضياء حكى قول من قال إنـــه يحيى بن أبي كثير، ثم رده، وجزم بأنه يحيى بن سعيد، ولم يقل القطان، ولا جائز أن يكون القطان؛ لأنه لم يدرك أبا سلمة، وليست لزهير بن معاوية عنه رواية، وإنما هو يروي عن زهير"(١٢٤).

٣٤- كتاب البيوع:

٦٤- باب النهي للبائع أن لا يعقل الإبل والبقر والغنم:

١٦- قال ابن حجـــر: "(ويـــذكر عـــن أبـــي صـــالح ومجاهد)(١٢٥): وأما رواية مجاهد فوصلها البزار؛ قـــال

مغلطاي: لم أرها إلا عنده.

قلت: قد وصلها أيضاً الطبراني في "الأوسط" من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن ابن أبي نجيح، والدارقطني من طريق ليث ابن أبي سليم، كلاهما عن مجاهد"[١٢٦].

٦١- كتاب المناقب:

٦- باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع:

١٧- قال ابن حجر في قوله: "حدثنا محمد"[١٢٧] هو ابن سلام، وقرأت بخط مغلطاي: "قيل هو ابن سلام، وقيل ابن يحيى الذهلي"، وهذا الثاني وهم، فإن الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي، والصواب أنه ابن سلام كما ثبت عند أبي علي بن السكن في غير هذا الحديث، ويحتمل أن يكون ابن حوشب، فقد خرَّج البخاري في تفسير "اقتربت" وفي الإكراه عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الله الثقفي، فهو أولى أن يفسر به من محمد بن يحيى، وقد أخرجه الإسماعيلي وأبو يعلى من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهاب، فيحتمل أن يكون هو، فإنه من شيوخ البخاري"[١٢٨].

٦٣- كتاب مناقب الأنصار:

٤٣- باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة، وبيعة العقبة:

١٨- قال ابن حجر: "قوله (وخالاي)[١٢٩] وقرأت بخط مغلطاي: "يريد عيسى بن عامر بن عدي بن سنان، وخالد بن عمرو بن عدي بن سنان؛ لأن أم جابر أنيسة بنت غنمة بن عدي بن سنان، يعني فكل منهما ابن عمها بمنزلة أخيها، فأطلق عليهما جابر أنهما خالاه مجازاً". قلت: إن حمل على الحقيقة تعين كما قاله الدمياطي، وإلا فتغليط ابن عيينة، مع أن كلامه يمكن حمله على المجاز بأمر فيه مجاز، ليس بمتَّجه، والله المستعان"[١٣٠].

٥٠- باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه؟

١٩- قال ابن حجر في قوله "فقالت جارية على ظهر بيت: وأمير المؤمنين، قتله العبد الأسود) [١٣١]، واعترض مغلطاي أيضاً بأن أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش، وهو متعقّب أيضاً بأنه لم يلقب به، وإنما خوطب بذلك؛ لأنه كان أول أمير في الإسلام على سرية"[١٣٢].

٦٤- كتاب المغازي:

٥٦- باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان:

٢٠- قال ابن حجر: (قوله في رواية منصور: فقال رجل)[١٣٣]: في رواية الأعمش: "فقال رجل من الأنصار".

وفي رواية الواقدي أنه معتب بن قشير، من بني عمرو بن عوف، وكان من المنافقين، وفيه تعقّب على مغلطاي حيث قال: لم أر أحدا قال إنه من الأنصار إلا ما وقع هنا، وجزم بأنه حرقوص بن زهير السعدي، وتبعه ابن الملقن، وأخطأ في ذلك، فإن قصة حرقوص غير هذه كما سيأتي قريبا من حديث أبي سعيد الخدري"[١٣٤].

٦٥- كتاب التفسير:

٤- باب: (قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها...):

٢١- قال ابن حجر: "(قوله: التبرج أن تخرج زينتها)[١٣٥] هو قول أبي عبيدة، واسمه معمر بن المثنى... وتوهم مغلطاي، ومن قلده أن مراد البخاري معمر بن راشد، فنسب هذا إلى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر؛ ولا وجود لذلك في تفسير عبد الرزاق، وإنما أخرج عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال: "كانت المرأة تخرج تتمشى بين الرجال، فذلك تبرج الجاهلية"[١٣٦].

٢٢- قال ابن حجر: "(قوله: سنة الله استنها: جعلها)[١٣٧] هو قول أبي عبيدة أيضاً، وزاد: جعلها سنة، ونسبه مغلطاي، ومن تبعه أيضاً إلى تخريج عبد الرزاق عن معمر، وليس ذلك فيه"[١٣٨].

١- باب: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية[١٣٩]:

٢٣- قال ابن حجر: "في قوله (ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني (أبا بكر)[١٤٠].

قال مغلطاي: "يحتمل أنه أراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير؛ أو أبا بكر عبد الله بن أبي مليكة، فإن أبا مليكة له ذكر في الصحابة".

قلـت: وهذا بعيد عن الصواب، بل قرينة ذكر عمر ترشد إلى أن مراده أبو بكر الصديق"(١٤١).

٦٦- كتاب فضائل القرآن:

١٧- باب فضل القرآن على سائر الكلام:

٢٤- قال ابن حجر في قوله (ولا ريح لها) (١٤٢) في رواية شعبة: "وريحها مر" واستشكلت هذه الرواية من جهة أن المرارة من أوصاف الطعوم، فكيف يوصف بها الريح؟

وأجيب بأن ريحها لما كان كريهاً، استعير له وصف المرارة، وأطلق الزركشي هنا أن هذه الرواية وهـم، وأن الصواب ما في رواية هذا الباب: "ولا ريح لها".

ثم قال في كتاب الأطعمة لما جاء فيه "ولا ريح لها". هذا أصوب من رواية الترمذي "طعمها مر؛ وريحها مر"، ثم ذكر توجيهها، وكأنه ما استحضر أنها في هذا الكتاب، وتكلم عليها، فلذلك نسبها للترمذي"(١٤٣).

٦٧- كتاب النكاح:

١١- باب تزويج الصغار من الكبار:

٢٥- قال ابن حجر في قوله: (أنت أخي في دين الله وكتابه)(١٤٤): وقال مغلطاي: في صحة هذا الحديـث نظر؛ لأن الخلة لأبي بكر إنما كانت بالمدينة، وخطبة عائشة كانت بمكة فكيف يلتئم قوله: إنما أنا أخوك"، وأيضاً النبي ﷺ ما باشر الخطبة بنفسه ....

قلت: اعتراضه الثاني يرد الاعتراض الأول من وجهين، إذ المذكور في الحديث الأخوة وهي أخوة الدين، والذي اعترض به الخلة، وهي أخص من الأخوة، ثم الذي وقع بالمدينة إنما هو قوله ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا"، الحديث الماضي في المناقب من رواية أبي سعيد، فليس فيه إثبات الخلة إلا بالقول لا بالفعل.

الوجه الثاني: أن في الثاني إثبات ما نفاه في الأول، والجـواب عن اعتراضه بالمباشرة إمكان الجمع بأنـه خاطب بذلك بعد أن راسله"(١٤٥).

٦٨- كتاب الطلاق:

٧- باب من قال لامرأته: أنت علي حرام:

٢٦- قال ابن حجر: "قوله "وقال الليث عن نافع قال: كان ابن عمر إذا سئل عمن طلق ثلاثاً قال: لو طلقت مرة أو مرتين، فإن النبي ﷺ أمرني بهذا، فإن طلقها ثلاثاً حرمت عليك حتى تنكح زوجاً غيرك) (١٤٦).

بعد أن ذكر وجه مناسبة هذا الحديث للترجمـة: وخفي هذا على الشيخ مغلطاي، ومن تبعه فنفوا مناسبة هذا الحديث للترجمة، ولكن عرج شيخنا ابن الملقن تلويحاً على شيء مما أشرت إليه"(١٤٧).

٧٠- كتاب الأطعمة:

١١- باب طعام الواحد يكفي الاثنين:

٢٧- قال ابن حجر: (قوله باب طعام الواحـد يكفي الاثنين)(١٤٨) وقال ابن المنير: "ورد حديث بلفظ الترجمة، لكنه لم يوافق شرط البخاري، فاستقرأ معناه من حديث الباب؛ لأن من أمكنه ترك الثلث، أمكنه ترك النصف لتقاربهما انتهى".

وتعقّبه مغلطاي بأن الترمذي أخرج الحديث من طريق أبي سفيان عن جابر، وهو على شرط البخاري انتهى".

وليس كما زعم، فإن البخاري، وإن كان أخرج لأبي سفيان، لكن أخرج له مقروناً بأبي صالح عن جابر ثلاثة أحاديث فقط ... ثم لا أدري لم خصه بتخريـج الترمذي مع أن مسلما أخرجه من طريق الأعمش عن أبي سفيان..."(١٤٩).

٧٥- كتاب المرضى:

٩- باب ما جاء في كفارة المرض:

٢٨- قال ابن حجر في قوله: (تفيئها)(١٥٠) بفاء وتحتانية، مهموز أي تميلها وزنه ومعناه؛ قال الزركشي: (هنا لم يذكر الفاعل، وهو الريح، وبه يتم الكلام، وقد ذكره في باب كفارة المرض) وهذا من أعجب ما وقع له، فإن هـذا الباب الذي ذكر فيه ذلك، باب كفارة المـرض،

ولفظ الريح ثابت فيه عند معظم الرواة"[١٥١].

٨١ - **كتاب الرقاق:**

١٧ - **باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه:**

٢٩ - قال ابن حجر في قوله (حدثنا أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث)[١٥٢] وقد جزم مغلطاي وبعض شيوخنا أن القدر المسموع له منه هو الذي ذكره في "باب إذا دعي الرجل، فجاء هل يستأذن" من كتاب الاستئذان حيث قال: حدثنا أبو نعيم ... أنبأنا مجاهد عن أبي هريرة قال: دخلت مع رسول الله ﷺ، فوجد لبنا في قدح، فقال: أبا هر، الحق أهل الصفة فادعهم إلي، قال: فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا".

قال مغلطاي: "فهذا هو القدر الذي سمعه البخاري من أبي نعيم" واعترضه الكرماني فقال: "ليس هذا ثلث الحديث، ولا ربعه، فضلاً عن نصفه"؛ قلت: وفيه نظر من وجهين آخرين :

أحدهما احتمال أن يكون هذا السياق لابن المبارك، فإنه ليس فيه القصة الأولى المتعلقة بأبي هريرة، ولا ما في آخره من حصول البركة في اللبن ..."[١٥٣].

٤٣ - **باب نفخ الصور:**

٣٠ - قال ابن حجر في قوله: (قال ابن عباس: الناقور: الصور)[١٥٤]، واعترض مغلطاي على عبد الحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع، وخفي عليه أن الشامي أضعف منه، ولعله سرقه منه، فألصقه بابن عجلان، وقد قال الدارقطني: إنه متروك؛ يضع الحديث، وقال الخليلي: شيخ ضعيف، شحن تفسيره بما لا يتابع عليه ... وقول عبد الحق في تضعيفه أولى، وضعفه قبله البيهقي"[١٥٥].

٨٢ - **كتاب القدر:**

٩ - **باب (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون...):**

٣١ - قال ابن حجر: قوله (عن عكرمة عن ابن عباس: وحرم بالحبشية وجب)[١٥٦] لم أقف على هذا التعليق موصولاً، وقرأت بخط مغلطاي، وتبعه شيخنا ابن الملقن وغيره: فقالوا: "أخرجه أبو جعفر عن ابن قهزاد عن أبي عوانة عنه".

قلت: ولم أقف على ذلك في تفسير أبي جعفر الطبري، وإنما فيه، وفي تفسير عبد بن حميد؛ وابن أبي حاتم جميعا من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ قال: وجب ..."[١٥٧].

٣٢ - قال ابن حجر: قوله (عن ابن عباس: "ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة"[١٥٨].

فذكر الحديث ثم قال: وقال شبابة: حدثنا ورقاء عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ "... ولم أقف على رواية شبابه هذه موصولة، وكنت قرأت بخط مغلطاي، وتبعه شيخنا ابن الملقن، أن الطبراني وصلها في المعجم الأوسط عن عمرو بن عثمان عن ابن المنادى عنه، وقلدتهما في ذلك في "تغليق التعليق" ثم راجعت المعجم الأوسط، فلم أجدها"[١٥٩].

٩١ - **كتاب التعبير:**

٤ - **باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة:**

٣٣ - قال ابن حجر في قوله: "الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان"[١٦٠]. وقد اعترضه الإسماعيلي فقال: ليس هذا الحديث من هذا الباب في شيء، وأخذه الزركشي فقال: إدخاله في هذا الباب لا وجه له، بل هو ملحق بالذي قبله.

قلت: ... ويجاب عن صنيع الأكثر بأن وجه دخوله في هذه الترجمة إلى أن الرؤيا الصالحة، إنما كانت جزءا من أجزاء النبوة، لكونها من الله تعالى، بخلاف التي من الشيطان، فإنها ليست من أجزاء النبوة، وأشار البخاري مع ذلك إلى ما وقع في بعض الطرق عن أبي سلمة عن أبي قتادة ..."[١٦١].

٩٢ - **كتاب الفتن:**

٢٠ - **باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي: إن ابني هذا سيد...**

٣٤ - قال ابن حجر في قوله (لو كنت في شدق الأسد)[١٦٢]

ووقع في "تنقيح" الزركشي أن القاضي –يعني عياض- ضبط (الشذق) بالذال المعجمة، قال: وكلام الجوهري يقتضي أنه بالدال المهملة، وقال لي بعض من لقيته من الأئمة: إنه غلط على القاضي.

قلــت: وليس كذلك فإنه ذكره في "المشارق" في الكلام على حديث سمرة الطويل في الذي يشرشر شدقه، فإنه ضبط الشدق –بالذال المعجمة- وتبعه ابن قرقول في "المطالع" نعم هو غلط، فقد ضبط في جميع كتب اللغة بالدال المهملة، والله أعلم(١٦٣).

٩٦- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة:

٢٣- باب من رأى ترك النكير من النبي ﷺ حجة لا من غير الرسول:

٣٥- قال ابن حجر في قوله (باب من رأى ترك النكير من النبي ﷺ حجة)(١٦٤).

ووقع في "تنقيح" الزركشي، في الترجمة بدل قوله (لا من غير الرسول) "لأمر يحضره الرسول" ولم أره لغيره(١٦٥).

تم الجمع بحول الله وقوته، والصلاة والسلام على النبي محمد وآله وصحبه أجمعين.

الخاتمة:

١- لقد جال الحافظ ابن حجر –رحمه الله- تعلمه في كل مجالات العلوم الاسمية والعربية، وزاحم بفكره ونشاطه وعبقريته أئمة الحديث والتفسير واللغة والأدب والشعر، وقدّم خدمة جلّى للأمة الإسلامية لا سيما في الحديث الشريف وعلومه، وكان كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري أجلّ شروح البخاري وأجلّ تصانيفه وأشهرها وأكثرها نفعاً.

٢- كان من خصائص منهج الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" الموازنة بين الآراء ومناقشتها، والاعتراض عليها، فقد حرص على تتبع ما وقع للشراح قبله مــن أوهام، والتنبيه عليها، فقام الحافظ متعقّباً الغلط الواقع والسهو الحاصل، موضحاً وجــه الصواب، ومزيلاً للالتباس، وكاشفاً للأشكال.

٣- كان من بين هؤلاء الشراح الذين انتقدهم الحافظ ابن حجر علاء الدين مغلطاي والبدر الزركشي.

٤- تعقّب الحافظ بن حجر العلاء مغلطاي في ثلاثين موضعاً، وتعقّب البدر الزركشي في خمسة مواضع.

٥- هناك جملة أسباب حملت الحافظ ابن حجر على الاعتراض منها: الوهم في النقل من الكتب، والغلط في نقل كلام أهل العلم، والقصور في معرفة أحوال الرجال ومراتبهم في الجرح والتعديل.

٦- أقترح عمل دراسة على اعتراضات الحافظ ابــن حجر على الإمام النووي والكرماني.

وقد بلغت اعتراضات ابن حجر على الإمام النووي أكثر من مائة اعتراض.

الهوامش:

---

(١) تعقّب الحافظ ابن حجر العلاء مغلطاي فــي ثلاثــين موضعاً، وتعقّب البدر الزركشي في خمسة مواضــع، كما سنقف عليه بعد قليل.

(٢) أدرك الحافظ ابن حجر جلالة المنهج الذي سلكه فــي شرحه؛ فكان يكثر من شكر الله تعالى على ما هــدي إليه، من ذلك قوله عند شرح حديث: "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة" –بعد أن حكى جملة وافرة في المناسبة بــين الرؤيــا الصالحة والنبوة-: "فهذه عدة مناسبات لم أر من جمعها في موضع واحد، فلله الحمد على ما ألهم وعلم".
وانظر: **فتح الباري**، ج١٢، ص٣٦٨) دار الفكر بلا تاريخ.

(٣) انظر طرفاً من مدح "فتح الباري" في: **نظم العقيان في أعيان الأعيان** للسيوطي، المكتبة العلميــة، بيــروت ١٩٢٧م، ص٥٧.

(٤) نشرته دار الهجرة، الدمام، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، ط١.

(٥) طبع الكتاب في جهلم بباكستان بإشراف جامعة العلوم الأثرية سنة ١٤٠٦هـ.

(٦) بلغت اعتراضات ابن حجر على الإمام النووي، أكثر من مائة اعتراض، وسأفرد لها دراسة خاصة إن شاء الله تعالى.

(٧) انظر: ابن حجر، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام**، تحقيق: إبراهيم باجس، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٣ مجلدات، ج١، ص١٠٧.

(٨) هذه تسمية بعض من ترجم للحافظ مغلطاي:

١- الحافظ ابن حجر: في:

* **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج٤، ص٣٥٢.
* **لسان الميزان**، ج٦، ص٧٢.

٢- الشيخ قاسم بن قطلوبغا، **تاج التراجم**، ص٧٧.

٣- **ذيل ابن فهد على تذكرة الحفاظ**، ص١٣٣.

٤- الحافظ السيوطي في:

* **طبقات الحفاظ**، ص٥٣٧.
* حسن المحاضرة، ج١، ص٣٥٩.

٥- ابن العماد، **الشذرات**، ج٣، ص١٩٧.

٦- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج١، ص٩.

٧- الإمام الشوكاني، **البدر الطالع**، ج٢، ص٣١٢.

(٩) انظر: **الدرر الكامنة**، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ، ج٤، ص٣٥٢.

(١٠) انظر: الشوكاني، **البدر الطالع**، دار المعرفة، بيروت دون تاريخ، وفي مولد مغلطاي أقوال أخرى، ج٢، ص٣١٢.

(١١) انظر: قاسم بن قطلوبغا، **ذيل ابن فهد على تذكرة الحفاظ**، دار إحياء التراث العربي، بلا تاريخ، ص١٣٣.

(١٢) المصدر السابق، الموضع نفسه.

(١٣) انظر: قاسم بن قطلوبغا، **تاج التراجم**، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، ط١، دمشق، سنة ١٤١٣هـ، صـ٣٠٥.

(١٤) انظر: **المصدر السابق**. وللتعريف بهذه المدارس انظر: **خطط المقريزي**، طبعة الثقافة الدينية، مصر، ج١، ص٣٧٨. وج٢، ص٤٠٣-٤٠٤.

(١٥) انظر: قاسم بن قطلوبغا، **تاج التراجم**، ص٣٠٦.

(١٦) انظر: السيوطي، **طبقات الحفاظ**، تحقيق: علي محمد غمر، مكتبة وهبة، مصر، ١٤١٥هـ، ص٥٣٤.

(١٧) انظر: قاسم بن قطلوبغا، **تاج التراجم**، ص٣٠٦. الشوكاني، **البدر الطالع**، ج٢، ص٣١٣.

(١٨) انظر: قاسم بن قطلوبغا، **ذيل ابن فهد على تذكرة الحفاظ**، ص١٣٩.

(١٩) انظر: المصدر السابق، الموضع نفسه.

(٢٠) قلت: حصل لمغطاي بسبب هذا الكتاب محنة. قال الشوكاني في البدر الطالع، ص٣١٣، "وأنشد لنفسه في "الواضح المبين" شعراً يدل على استهتار وضعف في الدين".

(٢١) انظر: بقية مؤلفات مغلطاي في: **تاج التراجم**، ص٣٠٦. **وذيل ابن فهد**، ص١٣٩.

(٢٢) انظر: **الدرر الكامنة**، ج٤، ص٣٥٣.

(٢٣) انظر: **حسن المحاضرة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، ١٣٨٧هـ، ج١، ص٣٥٩.

(٢٤) انظر: **تاج التراجم**، ص٣٠٤. **والنجوم الزاهرة**، مصر بلا تاريخ، ج١١، ص٩.

(٢٥) انظر: **ذيل ابن فهد على التذكرة**، ص١٤١. **والشذرات**، ج٣، ص١٩٧. **ولسان الميزان**، ج٦، ص٧٢. طبعة دار الفكر بلا تاريخ، وإنما ذكر الحافظ ابن حجر مغلطاي في "اللسان" لأمور، منها: ادعاء مغلطاي السماع من جماعة ثبت بالدليل الصحيح عدم سماعه منهم، ومنها: تأليفه "للواضح المبين"، وفيه ما لا ينبغي قوله في الصديقة عائشة رضي الله عنها.

(٢٦) ترجم للبدر الزركشي طائفة من أهل السير، منهم:

١- الحافظ ابن حجر: في:

* **الدرر الكامنة**، ج٣، ص٣٩٨.
* **إنباء الغمر**، ج٣، ص١٣٨.

٢- السيوطي في: **حسن المحاضرة**، ج١، ص٤٣٧.

٣- الجوهري (علي بن داود الصيرفي) في: **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**، ج١، ص٣٥٤.

٤- ابن تغري بردي في: **النجوم الزاهرة**، ج١٢، ص١٣٤.

٥- الداودي في: **طبقات المفسرين**، ج٣، ص١٥٧.

٦- ابن العماد في: **الشذرات**، ج٦، ص٣٣٥.

(٢٧) وكناه ابن هداية في طبقاته، طبعة دار الآفاق، بأبي الحسن، ووهم فيه؛ حيث ترجم لأبي الحسن محمد بن إبراهيم الزركشي التونسي المتوفى سنة ٩٣٣هـ، ص٢٤١. ونسب إليه "بداية المحتاج في شرح المنهاج". وهو صحيح النسبة إلى البدر الزركشي.

(٢٨) انظر: الحافظ ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج٣، ٣٩٧.

(٢٩) انظر: **إنباء الغمر بأنباء العمر**، دار الكتب العلمية. بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، ج٣، ص١٣٩.

(٣٠) انظر: **حسن المحاضرة**، ج١، ص٤٣٧.

(٣١) انظر: **إنباء الغمر**، ج٣، ص١٣٩. **وحسن المحاضرة**، ج١، ص٤٣٧.

(٣٢) انظر: **الدرر الكامنة**، ج٣، ص٣٩٧. **وإنباء الغمر**، ج٣، ص١٣٩.

(٣٣) انظر: **مقدمة "البحر المحيط"**، دار الكتبي، ط١، مصر، ١٤١٤هـ، جـ١، ص١٧.

(٣٤) انظر: **الدرر الكامنة**، ج٣، ص٣٩٦.

(٣٥) انظر: **الشذرات**، ج٦، ص٣٣٥.

(٣٦) انظر: **مقدمة "البحر المحيط"**، ج١، ص٢٢ و٢٣.

(٣٧) انظر: **المصدر السابق**، ج١، ص٢٣.

(٣٨) انظر: **طبقات المفسرين**، ج٣، ص١٥٧.

(٣٩) انظر: **حسن المحاضرة**، ج١، ص٤٣٧. **وهدية العارفين**، دار الفكر، ج٢، ص١٧٤.

(٤٠) انظر: **إنباء الغمر**، ج٣، ص١٤٠.

(٤١) انظر: **حسن المحاضرة**، ج١، ص٤٣٧. **وهدية العارفين**، ج٢، ص١٧٤.

(٤٢) انظر: **كشف الظنون**، دار الفكر، ج١، ص٣٨٦.

(٤٣) انظر: **حسن المحاضرة**، ج١، ص٤٣٧. **ومعجم المؤلفين**، ج٩، ص١٢١.

(٤٤) انظر: **حسن المحاضرة**، ج١، ص٤٣٧.

(٤٥) انظر: **الدرر الكامنة**، ج٣، ص٣٩٨. **وحسن المحاضرة**، ج١، ص٤٣٧.

(٤٦) انظر: **تقديم "البحر المحيط"**، ج١، ص٢٦.

(٤٧) انظر: **تقديم "البحر المحيط"**، ج١، ص٢٤.

(٤٨) انظر: **نزهة النفوس والأبدان**، مركز تحقيق التراث، مصر، ١٩٧٠م، ج١، ص٣٥٤.

(٤٩) انظر: **النجوم الزاهرة**، ج١٢، ص١٣٤.

(٥٠) انظر: **الدرر الكامنة**، ج٣، ص٣٩٧. **ونزهة النفوس**، ج١، ص٣٥٤.

(٥١) انظر: **حسن المحاضرة**، ج١، ص٤٣٧.

(٥٢) انظر: **لسان الميزان**، ج٦، ص٧٢؛ **والدرر الكامنة**، ج٤، ص٣٥٤.

(٥٣) انظر: (ص١٣٩) منه.

(٥٤) انظر: **تاج التراجم**، ص٣٠٦.

(٥٥) انظر: **طبقات الحفاظ**، ص٥٣٧. **وحسن المحاضرة**، ج١، ص٣٥٩. **والبدر الطالع**، ج٢، ص٣١٣.

(٥٦) انظر: **إرشاد الساري**، دار الفكر بلا تاريخ، ج١، ص٤٢. ونقل القسطلاني عن صاحب الكواكب كلمة في شرح مغلطاي، رأيت إثباتها هنا، فإنه قال: "... وشرحه بتتميم الأطراف أشبه؛ وبصحف (وكذا) تصحيح التعليقات أمثل؛ وكأنه من إخلائه من مقاصد الكتاب على ضمان، ومن شرح ألفاظه، وتوضيح معانيه على أمان".

(٥٧) كذا قال حاجي خليفة، والذي في كتب التراجم كما تقدم آنفا "٧٦٢هـ".

(٥٨) انظر: **كشف الظنون**، طبعة دار الفكر، ج١، ص٥٤٦. وانظر أيضاً: **مقدمة تحفة الأحوذي**، دار الفكر بلا تاريخ، ج١، ص٢٥٥.

(٥٩) انظر: **لسان الميزان**، ج٦، ص٧٢.

(٦٠) انظر: **كشف الظنون**، ج١، ص٥٤٦.

(٦١) انظر: **إنباء الغمر بأنباء العمر**، ج٣، ص١٣٩ و١٤٠.

(٦٢) انظر: **الدرر الكامنة**، ج٣، ص٣٩٧. **وحسن المحاضرة**، ج١، ص٤٣٧.

(٦٣) انظر: **الدرر الكامنة**، ج٣، ص٣٩٧.

(٦٤) انظر: **كشف الظنون**، ج١، ص٢٠٣. **ومقدمة تحفة الأحوذي**، ج١، ص٢٠٣. **والحطة في ذكر الصحاح الستة**، ص ٣٢٦. للقنوجي، دار الجيل ودار عمار لبنان. **والأعلام** للزركلي، ج٦، ص١٦. **ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة**، ج١٠، ص٢٠٥.

(٦٥) انظر: **إرشاد الساري**، ج١، ص٤٣.

(٦٦) انظر: **تقديم "البحر المحيط"**، ج١، ص٢٥.

(٦٧) انظر: **تقديم "البحر المحيط"**، ج١، ص٢٥.

(٦٨) انظر: الاعتراض رقم: ١ و٧ و٨ و١١ و٢٢.

(٦٩) انظر الاعتراض رقم: ٣ و٤.

(٧٠) انظر الاعتراض رقم: ٥.

(٧١) انظر: الاعتراض رقم: ٦.

(٧٢) انظر: الاعتراض رقم: ١٠.

(٧٣) انظر: الاعتراض رقم: ١٢ و١٤ و٣١.

(٧٤) انظر: الاعتراض رقم: ١٥ و١٧.
(٧٥) المقصود بدواوين الإسلام، الكتب والمجاميع المؤلفة في السنن والأخبار.
(٧٦) انظر: الاعتراض رقم: ١٦.
(٧٧) انظر: الاعتراض رقم: ١٨.
(٧٨) انظر: الاعتراض رقم: ٢٤.
(٧٩) انظر: الاعتراض رقم: ٢٦ و٣٣.
(٨٠) انظر: الاعتراض رقم: ٣٠.
(٨١) انظر: الاعتراض رقم: ٢٧.
(٨٢) انظر: الاعتراض رقم: ٢٠.
(٨٣) انظر: الاعتراض رقم: ١٩.
(٨٤) انظر: الاعتراض رقم: ١ و٢ و٩ و٣٤.
(٨٥) انظر: الاعتراض رقم: ٥ و٦ و١٠.
(٨٦) انظر: الاعتراض رقم: ١٢.
(٨٧) انظر: الاعتراض رقم: ١٤.
(٨٨) انظر: مثلا الاعتراض رقم: ١٦ و١٨ و٢٥ و٣٠.
(٨٩) انظر: الاعتراض رقم: ٣٢. قلت: وهذا من تواضع الحافظ ابن حجر العلمي، وإنصافه من نفسه. فلله دره من حافظ ناقد بصير. وههنا أمر ينبغي أن يذكر: ذلك أن الحافظ قد استفاد من شرح مغلطاي والزركشي مع انتقاده لهما؛ ودونك أيها القارئ الكريم هذه المواضع من "فتح الباري" تقف بك على هذا الذي قلناه: ج٣، ص١٩١، وج١٢، ص١٣٨.
(٩٠) انظر: الاعتراض رقم: ٣ و٤ و٥ و٢٦.
(٩١) انظر: الاعتراض رقم: ١٥ و٢٧.
(٩٢) انظر: الاعتراض رقم: ١٠ و١١ و٢٣ و٢٨.
(٩٣) انظر: الاعتراض رقم: ١٠ و١٣.
(٩٤) يعني قول البخاري: "تابعه عمرو بن مرزوق عن شعبة مثله".
(٩٥) انظر: **فتح الباري**، إشراف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر، ج١، ص٣٩٤.
(٩٦) يعني قول البخاري: "وقال موسى حدثنا أبان قال حدثنا قتادة أخبرنا الحسن مثله.
(٩٧) انظر: **فتح الباري**، ج١، ص٣٩٤.
(٩٨) هذه قطعة من حديث عائشة رضي الله عنها، انظر الحديث بطوله في البخاري برقم ٣٣٤.
(٩٩) هو حديث عائشة في التيمم برقم ٣٣٤.
(١٠٠) انظر: **فتح الباري**، ج١، ص٤٣٢.
(١٠١) ينمي: بضم أوله وفتح الميم بلفظ المجهول. وانظر: **الفتح**، ج٢، ص٢٢٥.
(١٠٢) انظر: **فتح الباري**، ج٢، ص٢٢٥. ورجح الحافظ في إسماعيل، أن يكون إسماعيل بن أبي أويس كما جزم به الحميدي في الجمع بين الصحيحين.
(١٠٣) هذه قطعة من ترجمة البخاري، وأولها: "وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل".
(١٠٤) انظر: **فتح الباري**، ج٢، ص٣٠٦، وللعيني مناقشة فيما اعترض به الحافظ على مغلطاي وابن الملقن انظر بيان ذلك "انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري"، حققه: حمدي السلفي وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ، مجلدان، ج٢، ص١٢٨.
(١٠٥) هذه قطعة من حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري برقم: ١٠٨٨.
(١٠٦) انظر: **فتح الباري**، ج٢، ص٥٦٨.
(١٠٧) قطعة من حديث أم عطية الانصارية في قصة غسل بنت النبي ﷺ، انظره بطوله في الصحيح برقم ١٢٥٣.
(١٠٨) انظر: **فتح الباري**، ج٣، ص١٢٨.
(١٠٩) قاله البخاري عقب حديث زياد بن جبير برقم: ١٧١٣.
(١١٠) انظر: **فتح الباري**، ج٣، ص٥٥٤. وقد رجح الحافظ أن يكون هذا التعليق مخرجا في مسند إسحاق بن راهويه، وساقه بسنده منه. وعلق البدر العيني على اعتراض الحافظ بقوله: "إنما قصد مغلطاي ذكر مجرد الاتصال، مع قطع النظر عن ما ذكر". وانظر: **العمدة**، ج١٠، ص٥١. **وانتقاض الاعتراض**، ج٣، ص٦٣.
(١١١) قطعة من حديث أنس برقم: ١٨٦٥.
(١١٢) انظر: **فتح الباري**، ج٤، ص٧٩.
(١١٣) قال الحافظ في الفتح، ج٤، ص٩٨: "كذا للأكثر بلا ترجمة، وسقط من رواية أبي ذر فأشكل ..."، لذلك اختار محمد فؤاد عبد الباقي عدم ترقيمه، وتبعناه.

(١١٤) قاله البخاري عقب حديث أنس برقم: ١٨٨٥.
(١١٥) انظر: **فتح الباري**، ج٤، ص٩٨.
(١١٦) انظر: الحديث بطوله في الصحيح برقم: ١٨٨٦.
(١١٧) انظر: **فتح الباري**، ج٤، ص٩٨ و٩٩.
(١١٨) انظر: **فتح الباري**، ج٤، ص١٣٧. وقال العيني في **العمدة**، ج١٠، ص٢٩٨. طبعة دار الفكر لما وقف على اعتراض الحافظ "ليت شعري هل أحاط بجميع نسخ البخاري في أيدي الناس وفي البلاد، وعدم رؤيته فذلك لا يستلزم العدم". قال الحافظ في **انتقاض الاعتراض**، ج٣، ص٧٦، "قلت: فصح أنه غلط".
(١١٩) انظر: سند حديث رقم: ١٩٢٠.
(١٢٠) انظر: **الفتح**، ج٤، ص١٣٨.
(١٢١) نقله البخاري عقب حديث رقم: ١٩٢٧.
(١٢٢) انظر: **فتح الباري**، ج٤، ص١٥١.
(١٢٣) انظر: سند حديث رقم: ١٩٥٠.
(١٢٤) واختار الحافظ أن يكون: يحيى بن سعيد الأنصاري، وانظر: **الفتح**، ج٤، ص١٩٠ و١٩١. وقال العيني في **العمدة**، ج٦، ص٥٥. متعقّباً قول الحافظ: "هو أيضاً غفل، فإن لقائل أن يقول: يحتمل أن يكون يحيى بن سعيد، كما قاله الضياء، ونقله عن مغلطاي". وانظر: **رد الحافظ في انتقاض الاعتراض**، ج٤، ص٧.
(١٢٥) قاله البخاري عقب حديث رقم: ٢١٤٨.
(١٢٦) انظر: **الفتح**، ج٤، ص٣٦٤.
(١٢٧) انظر: سند حديث رقم: ٣٥١٤.
(١٢٨) انظر: **الفتح**، ج٦، ص٥٤٤.
(١٢٩) هذه قطعة من حديث جابر، حديث رقم ٣٨٩٠.
(١٣٠) انظر: **الفتح**، ج٧، ص٢٢٢. وانظر أيضا: **العمدة**، ج١٧، ص٣١. فقد اعترض البدر العيني، وانظر: **انتقاض الاعتراض**، ج٤، ص١٢٦، ١٢٩.
(١٣١) قطعة من حديث طويل فيه قصة مقتل حمزة بن عبد المطلب، حديث رقم: ٤٠٧٢.
(١٣٢) انظر: **الفتح**، ج٧، ص٣٧١.
(١٣٣) انظر: حديث رقم: ٤٣٣٦.
(١٣٤) انظر: **فتح الباري**، ج٨، ص٥٦.
(١٣٥) كذا قال ابن حجر والموجود في البخاري: "التبرج أن تخرج محاسنها". ولعله في نسخة أخرى من البخاري.
(١٣٦) انظر: **الفتح**، ج٨، ص٥١٩.
(١٣٧) هذا من كلام البخاري في ترجمة الباب المذكور آنفاً.
(١٣٨) انظر: **الفتح**، ج٨، ص٥٢٠.
(١٣٩) هذا هو الباب الأول في سورة الحجرات ولذلك كان رقمه: ١.
(١٤٠) هذه قطعة من حديث رقم: ٤٨٤٥.
(١٤١) انظر: **الفتح**، ج٨، ص٥٩١. قال العيني لما وقف على هذا الاعتراض: "وهو بعيد من الصواب، لكن سبقه أي الإنكار على مغلطاي، صاحب التوضيح، فكيف يقول هكذا، وهو شيخه ولم يشرح الذي جمعه إلا من كتاب شيخه، ولم يذكر من خارج إلا شيئا يسيراً". وانظر: **العمدة**، ج١٩، ص١٨٣. وانظر أيضاً: **رد الحافظ في انتقاض الاعتراض**، ج٥، ص٥٤.
(١٤٢) قطعة من حديث أبي موسى الأشعري برقم: ٥٠٢٠.
(١٤٣) انظر: **فتح الباري**، ج٩، ص٦٧.
(١٤٤) هذه قطعة من حديث عروة برقم: ٥٠٨١.
(١٤٥) انظر: **فتح الباري**، ج٩، ص١٢٤.
(١٤٦) انظر: حديث رقم: ٥٢٦٤.
(١٤٧) انظر: **فتح الباري**، ج٩، ص٣٧٣.
(١٤٨) هذا من كلام البخاري في ترجمة الباب.
(١٤٩) انظر: **فتح الباري**، ج٩، ص٥٣٥ و٥٣٦.
(١٥٠) هذه لقطة من حديث أبي هريرة برقم: ٥٦٤٤.
(١٥١) انظر: **فتح الباري**، ج١٠، ص١٠٦.
(١٥٢) هذا من قول البخاري في أول سند حديث مجاهد عن أبي هريرة برقم: ٦٤٥٢.
(١٥٣) انظر: **الفتح**، ج١١، ص٢٨٣. وقال العيني لما وقف على هذا الاعتراض: "في هذا النظر نظر، لأنه إذا لم يتبين كون السياق لأبي نعيم، كذلك لا يتعين كونه لابن المبارك" وانظر: **العمدة**، ج٢٣، ص٥٩.
(١٥٤) من كلام البخاري في ترجمة الباب.

(١٥٥) انظر: **الفتح**، ج١١، ص٣٩٥ و٣٩٦.

(١٥٦) من كلام البخاري في ترجمة الباب.

(١٥٧) انظر: **الفتح**، ج١١، ص٥٠٣. وقال العيني تعليقا على هذا الاعتراض: "هذا مجرد تشنيع، وعدم وقوفه لا يستلزم عدم وقوف غيره، ونسخ الطبري كثيرة لا تخلو من زيادة ونقصان" وانظر: **العمدة**، ج٢٣، ص١٥٦، **وردّه الحافظ في انتقاض الاعتراض**، ج٦، ص٣٢. فقال: "قلت: دعواه أنّ نسخ الطبري كثيرة باطلة فيما علمناه بعد البحث من تفسير الطبري نسخة كاملة، إلا واحدة وفيها نسختان ناقصتان".

(١٥٨) قطعة من حديث رقم: ٦٦١٢.

(١٥٩) انظر: **فتح الباري**، ج١١، ص٥٠٣.

(١٦٠) قطعة من حديث أبي قتادة برقم: ٦٩٨٦.

(١٦١) انظر: **الفتح**، ج١٢، ص٣٧٤.

(١٦٢) قطعة من حديث طويل برقم: ٧١١٠.

(١٦٣) انظر: **فتح الباري**، ج١٣، ص٦٨.

(١٦٤) من قول البخاري في ترجمة الباب.

(١٦٥) انظر: **فتح الباري**، ج١٣، ص٣٢٤.